

الشعور واللاشعور الإنساني وعلاقته بالإعجاز القرآنيّ

Human Feeling and Subconsciousness  
and Its Relationship to the Qur'anic Miracles

أ.د. فاضل مدب متعب المسعودي  
prof.Dr. Fadel Madbb Miteb Al-Massudi

العراق / جامعة الكوفة - كلية الفقه - قسم علوم القرآن  
University of Kufa - College of Jurisprudence  
Department of Quranic Sciences

FadelMadbb77@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستئلال العلمي  
Turnitin - passed research



### مُلخَصُ البَحْثِ:

إنَّ الهدف من هذا البحث في بعده النظري هو التعريف بإنَّ العقل الباطن أو اللاشعور يراد به الإشارة إلى ما يحدث في داخل النفس الإنسانية من نزاعات واختلاجات لا يشعر بها الفكر ولا تدخل في مجال الوعي والتفكير والتأمل .

وإنَّ الفكر الإنساني لم يكن منذ وجد الإنسان على هذه البسيطة مستقرًا على اعتقاد واحد أو نظرية واحدةٍ مهما طال ذلك الاعتقاد أو تلك النظرية في الثبوت، ففي كلِّ مرحلة من مراحل الوجود تتغير الرؤى والأفكار وتدرس، وتأتي أفكار ورؤى جديدة لمرحلةٍ فكرية جديدة تنتظر من يدحضها في مرحلة قادمة .

الكلمات المفتاحية: العقل الباطن، العقل الواعي، الشعور، اللاشعور، فرويد.



**Abstract :**

The aim of this research in its theoretical dimension is to define that the subconscious mind or the unconscious is intended to refer to the conflicts and convulsions that happen within the human soul that are not felt by thought and do not enter the field of awareness, pondering and contemplation. And we can say that the human though -since the existence of man on earth- has not been stable on one belief or one theory, no matter how long that belief or that theory remains firm because the visions and ideas change and vanish in every stage of the existence, and new visions and ideas of a new intellectual stage appear and be in a position to be refuted in the next stage.

**key words: The subconscious mind, conscious mind, feeling, subconscious. Freudd**



## مقدمة

إنَّ الهدف من هذا البحث في بعده النظري هو التعريف بِإِنَّ العقل الباطن أو اللاشعور يراد به الأشارة إلى ما يحدث في داخل النفس الإنسانية من نزاعات واختلاجات لا يشعر بها الفكر ولا تدخل في مجال الوعي والتفكر والتأمل .

وإن الفكر الإنساني لم يكن منذ وجد الإنسان على هذه البسيطة مستقرًا على اعتقادٍ واحدٍ أو نظرية واحدة مهما طال ذلك الاعتقاد أو تلك النظرية في الثبوت، ففي كلِّ مرحلة من مراحل الوجود تتغير الرؤى والأفكار وتدرس، وتأتي أفكار ورؤى جديدة لمرحلة فكرية جديدة تنتظر من يحضها في مرحلة قادمة .

فالمفكرون قبل ( فرويد ) كانوا متأثرين بالفلسفة القديمة التي تحاول أن تعالج الأمور المختلفة غير الاعتيادية على نحو منطقي اعتادته رؤاهم وآمنوا بها، فهم يذهبون إلى أن المسيطر الأكبر على جميع تصرفات الإنسان هو العقل الظاهر ولا شيء سواه. غير مبالين أو حتى متصورين أن هناك منطقة في النفس الإنسانية غير واعية لها القدرة على العمل والتأثير في حالات الإنسان وتصرفاته من دون أن يشعر بها ذلك الإنسان<sup>(١)</sup>.

وحين فجّر فرويد نظريته التي اثبت بها أن للإنسان عقليين واع وباطن أو(شعور ولا شعور) وأنَّ أغلب أعمال الإنسان منبعثة من العقل الباطن الذي لا يشعر به الإنسان ولا يدري ما يحدث فيه ؛ انقلبت مفاهيم المرحلة السابقة وصارت هناك مفاهيم جديدة تناقض وتعارض مفاهيم المفكرين السابقة وحاولوا جاهدين نقضها لكن دون جدوى فحجة العلم يقينية واصبحت نظرية فرويد في الشعور واللاشعور حقيقة واقعية .



إنَّ الذين تَخَصَّصوا بدراسة القوى النفسية لدى الإنسان انقسموا على قسمين  
بازاء ما جاء به فرويد في مقولة (اللاشعور) :

القسم الأول وهؤلاء يعتقدون بأنَّ القوى النفسية هي قوى روحية ولا علاقة  
للشعور بها؛ بل لا وجود لهذا المفهوم في قاموسهم؛ لأنَّهم عدَّوا تلك القوى منبثقةً  
من مصدر خارجي في خارج النفس البشرية فهم يتصورون العقل البشري دائماً  
يَتَّجه في طبقاته الخفية إلى عالم ما وراء الطبيعة عالم الملكوت فاتجاه العقل نحو الأعلى  
حسب رأيهم؛ لأنَّه متعلق بالروح أو بالكون الملكوتي . وهم بهذا ينكرون وجود  
العقل الباطن أو (اللاشعور).<sup>(٢)</sup>

القسم الآخر: وهم الذين يرون أن تلك القوى النفسية هي من خصائص الشخصية  
البشرية وأنَّ هذه القوى منبثقة من العقل الباطن للإنسان أو (اللاشعور)، ويعتقدون  
أنَّ العقل الإنساني دائماً يكون متجهاً نحو الاسفل؛ إذ يغور في اعماق النفس البشرية،  
لمعرفة اسرارها، ف كلَّ تصرف يصدر من الإنسان يكون مصدره العقل البشري ولا  
ربط بعالم الملكوت أو روح الكون الذي اعتقدت جماعة القسم الاول.<sup>(٣)</sup>

منطلقين من مقولة سيد الوصيين علي عليه السلام : (من عرف نفسه فقد عرفه  
ربه)<sup>(٤)</sup>؛ ولذلك هم يرون أنَّ الله تعالى والإنسان شيء واحد، ايماناً منهم بقدرة  
الإنسان وقدراته الباطنية في معرفة الحقائق وتفسيرها تفسيراً لا شعورياً بعيداً عن  
التفسير المنطقي يذهبُ إليه أتباع الفلسفة القديمة\*.

وهذا يُثبتُ ما قلنا سابقاً من أنَّ الفكر البشري متغير وغير مستقر. وهو يبحث  
عن الحقيقة المستقرة في جميع مراحل الوجود البشري.



## المبحث الاول

### أولاً - مفهوم الشعور:

للشعور في كتب اللغة معانٍ متعدّدة ما يهمننا في بحثنا من تلك المعاني هو أنّه جاء بمعنى الإحساس، شعر بالألم، أحس به، وشعر بالأمر فطن له، وأشعر به، علم به، والشعور هو إحساس بلا دليل أو بلا إدراك.<sup>(٥)</sup>

ويلاحظ ممّا تقدّم أنّهم عرفوا الشعور بالإحساس والحق أنّ هناك فرقاً دقيقاً بينهما مع كون ظاهرهما الترادف، إلا أنّ الإحساس شيء يختلف عن الشعور بأمور عديدة منها:

١- أنّ الإحساس ظاهرة فسيولوجية نابعة من داخل الإنسان مثل إحساس الإنسان بالجوع أو الألم، وهذا إحساس قد يكون متبادلاً بين فردين أو أكثر، فيكون على نحو الانسجام والتفاهم، والإحساس لا يخضع إلى التعقل أو التفكير ولا هو محتاج اليهها لأنّه ذاتي بحت .

٢- أمّا الشعور فهو يباين الإحساس في كونه العالم بما في النفس أو بما يحيط بها، والشعور يحتاج إلى التعقل والتفكير ولا يمكن أن يكون من دونها، أي لا يستغني الشعور كمفهوم إدراكي عن العقل أو عن الوعي، بينما الإحساس ممّا يمكن له أن يستغني عن العقل فالمجنون يحسُّ بالجوع وبالبرد وما إلى ذلك وبهذا المعنى يكون الإحساس أشمل من الشعور فيبينها عموم وخصوص من وجه كما هو واضح.

ومثلما تعدّدت تعريفات اللغويين للشعور تعدّدت في الاصطلاح أيضاً بحسب إضافة لفظ الشعور إلى ما يختصُّ به وما تناولته اهتمامات العلماء فالشعور في اصطلاح العلوم الإنسانية هو: (علم الشيء علم حسّ)<sup>(٦)</sup>، وفي اصطلاح المنطقيين فهو (قياس مؤلّف من المخيلات والغرض منه انفعال النفس بالترغيب والتنفير).<sup>(٧)</sup>



وأما الذي يهمننا ويخصُّ موضوعنا هو الذي في علم النفس إذ جاء تعريف الشعور عندهم بأنّه (العمليات العقلية التي يحسُّ بها الإنسان وما يدركه من حالات داخلية يمرُّ بها)<sup>(٨)</sup>، فيما يرى هاملتون أنّ الشعور هو (معرفة النفس الإنسانية بأفعالها وانفعالاتها)<sup>(٩)</sup>.

والمطلّع يلمسُ بوضوح انحدار معنى الاصطلاح للشعور عن المعنى اللغويّ إذ المرتكز في كلا الاصطلاحين هو العلم.

فالشعور إذن هو معرفة مباشرة للإنسان بما يجري لديه من انفعالات وتفاعلات عقلية يعرف مداها ويفهم مسببها ويعلم كيف هو إحساسه اتجاهها، فالإنسان هنا واع لما يجري حوله وفي ذاته من تفكير واختلاجات وهو اجس، فالشعور عنده هو الوعي الكامل بمكوناته وقراراته الخارجية والذاتية.

ثانيا- مفهوم اللاشعور:

وفي مقابل الشعور يأتي تعريف اللاشعور اصطلاحاً في علم النفس من أنّه (مجموعة من الرغبات والأفكار والأشياء الداخلية والتجارب المؤلمة التي يكتبها الإنسان ولا يعبر عنها)<sup>(١٠)</sup>.

ومن التعريف المذكور آنفاً نستشعر أنّه جاء نتيجة كبت الإنسان لمجموعة من الأمور والانفعالات والتفاعلات التي مرّت به في مسيرة حياته وهو لا يستطيع أن يعبر عنها ظاهراً فأمست تلك الرغبات والانفعالات وغيرها ممّا هي في طي النسيان أو شبه النسيان وهذه جاءت نتيجة لنظرية الكبت التي قال بها فرويد وفي أدناه موجز عنها لتعم الفائدة.

ثالثاً- نظرية الكبت وتأثيرها:

ترجع أصول هذه النظرية إلى سيجموند فرويد العالم النفسي ومفادها على



حسب رأيه أنّ ذاكرة الإنسان تفشل في استرجاع الذكريات للإنسان حين يطلبها والتي هي عبارة عن مشاعر الألم والقلق والاحباط، وهو تعبير لا شعوري؛ إذ يرى أنّ فقدان الذاكرة لذكرياتها بسبب الصدمة الشديدة في الحرمان والقلق وعدم قدرة الإنسان على الرد إزاء تلك الانفعالات القهرية التي صادفها في مسيرة حياته، فيعمد حينذاك إلى تعمد نسيانها وكتبتها في منطقة اللاشعور.<sup>(١١)</sup>

وهذا الكبت لتلك الانفعالات التي أثرت في شخصية الإنسان وارتحالتها إلى اللاشعور لا يعني أنّها غير موجودة وأنّها هي عن ميكازم\* دفاعي لحماية الشخص من تذكر الذكريات المؤلمة فيقوم بنقلها إلى صفحة اللاشعور<sup>(١٢)</sup>؛ إذ يقوم الدفاع آلياً باستبعاد أحداث العدوان من وعي الفرد فهي عملية انتقالية يبدو أنّها متخصصة بالذكريات المؤلمة من دون المفرحة أو السعيدة، ويكون اللاشعور هنا بالذكريات مقصوداً؛ إذ هي (حالة عصابية يهرب فيها الفرد من حالة لا يستطيع احتمالها وبالرغم من أنّها تظهر فجأة إلا أنّ وراءها تاريخ من الصراع العنيف).<sup>(١٣)</sup>

ومن خلال هذه النظرية عدّ فرويد الأدب والفن تعبيراً عن اللاوعي الفردي الذي يظهر تجلياته في تفاعلات الذات وصراعاتها الداخلية.

وهذه النظرية جذورها عند (افلاطون) حيث تحدّث عن أثر الشعراء على منظومات القيم والحياة في جمهوريته المعروفة وكذلك تلميذه (ارسطو) في (نظرية التطهير) التي تربط الإبداع الأدبي بوظائفه النفسية.<sup>(١٤)</sup>

ويمكن القول بضرر قاطع إنّ أول من تكلم بنظرية التحليل النفسي\* هو العالم النمساوي سيجموند فرويد في نهايات القرن التاسع عشر الميلادي، وكان المحور الأساس لنظرية التحليل النفسي عند هذا العالم هو محاولة التمييز بين الشعور (الوعي) او (العقل الظاهري) وبين اللاشعور (اللاوعي) أو (العقل الباطن).



فالنفس الإنسانية يتحكم فيها امران (الشعور) و (اللاشعور) معبرا - فرويد- أنّ اللاشعور هو المخزن غير الظاهر للشخصية الإنسانية، وكان قد صبّ اهتمامه على تفسير منظومة الأحلام، إذ يُعدّها النافذة التي يطلُّ منها اللاشعور من دون رقابة من (الأنا الاعلى) أو من (الأنا).

محاولاً بذلك الكشف عن القوانين المضمرّة التي تعمل بها الذات الإنسانية فهو حين يجعل من الفن تعبيراً لا شعورياً عن تفاعلات الذات كما هي الأحلام يحاول أن يقول أنّ ما يصدر عن الإنسان من تصرفات غير مسؤولة ما هي إلتفاعلات لا شعورية سببها الكبت الذي عانى منه هذا الإنسان.<sup>(١٥)</sup>

ويؤيده (يونج) فيما ذهب إليه في أنّ الشخصية الإنسانية لا تقتصر حدودها على التجربة الفردية وإنما تمتد لتستوعب التجربة الإنسانية الموعلة في القدم بمعنى أنّ الموروث العائلي والبيئي له تأثيره في الثقافة الإنسانية وطريقة تفكيرها عبر الأجيال المتلاحقة ولها مدخلية أيضاً في طريقة التخيّل الإنساني وطريقة التصور، وكان لنظرية (يونج) هذا الأثر البالغ في تطوير الدراسات المفسّرة للظواهر الأدبيّة.<sup>(١٦)</sup>

وهذا ما يحاول البحث إثباته هنا من خلال استعراض ما تقدّم أنّ الشعور ليس هو الحياة العقلية الوحيدة، أو أنّ مصدر المعارف الوحيد والمتحكم بالتصرفات والانفعالات الإنسانية هو العقل الظاهري فحسب، بل أنّ هناك قوًى غير ظاهرة وغير مرئية ولا محسوسة هي التي تكون لها اليد الطولى في التحكم بالشعور فتوجهه لا شعورياً نحو الأمور الانفعالية التي قد تكون غريبة عنه ولم يعتقد بوجودها مسبقاً. فالإبداع الفني في الأدب أو في اللغة وغيرها مبني على تحكّم اللاوعي وهي نوع من تجليات ما خفي في النفس الإنسانية من صراعات وانفعالات فقفزت عنوة على الشعور فوجهته إلى الوجهة التي يتمتّع بها الإنسان في كوامنه غير



الشعورية، وطبقاً لذلك فإنه إذا كانت بنية اللاوعي (الاشعور) بنية لغوية، فإن الأدب يُعدّ أقرب التجليات اللغوية التي تمثل هذا اللاوعي، ويصبح تحليل الأدب من منظور نفسي مروراً بالتوازي بين بنية الوعي وبنية اللغة هو المدخل الصحيح لمنهج النقد النفسي.<sup>(١٧)</sup> ولا شك في أنّ هذا النتاج الاشعور الذاتي عند المتلقي من دون أن يعرف سبب ذلك أو مصدره؛ لأنّه لا شعوري كما عرفنا.

وبناءً على ما تقدّم فإن الباحث يستطيع أن يقرّر أنّ النتاج البشري ينقسم على قسمين: ما يتحكم به الشعور، وما يتحكم به الاشعور على النحو الغالب، فالذي يتحكم به الشعور هو ذلك الذي لا يتأثر بالذكريات وكوامن الإنسان وانفعالاته القاسية والتي يحتاج فيها الإنسان إلى الشعور (العقل الظاهري) الذي يدرك من خلاله ما يريد الوصول إليه من اهداف تخدمه وتخدم الجنس البشري بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

وأما النتاج الذي يتحكم به الاشعور فهو الذي بذكريات الإنسان الخافية و الموجودة في مواطن الاشعور وهي تقفز عنوة من دون أن يعلم على كتابته ونتاجه وتصبغه بالصبغة الذاتية الخافية في مواطن النفس من خلالها من خلال ما تخفيه من انفعالات وكوامن لم يستطع البوح بها وحاول تناسيها ليتخلص من آلامها وانزعاجاتها.



## المبحث الثاني

العقل الواعي والعقل الباطن (اللاواعي) في المنظور الإسلامي :

أولاً - مفهوم العقل :

عرف العقل لغةً بأنه الحجر والنهى، ضد الحمق . واجمع عقول، المسك تقول: عقل الدواء بطنه أي أمسكه . وجاء بمعنى المنع أيضًا تقول عقلت البعير: إذا شددت ساقه بحبل لمنعه من الهرب.<sup>(١٨)</sup>

وأما في الاصطلاح فقد جاءت كلمات العلماء في تحديده متشابهة في المعنى وأن تباينت في الألفاظ وهو منحدر عن معناه اللغوي وكالآتي :

تعريف الغزالي(ت ٥٠٥هـ): (الوصف الذي يفارق الإنسان به سائر البهائم).<sup>(١٩)</sup>

تعريف النفري : هو قوة للنفس بها تستعد للعلوم والإدراكات).<sup>(٢٠)</sup>

تعريف ابن الجوزي: الذي يقول فيه : (يعرف العقل بسكوته وسكونه ومراقبته للعواقب، وليس العقل محسوسًا وإنما يدلُّ عليه ظاهر قول العاقل وعمله).<sup>(٢١)</sup>

تعريف المجلسي (ت ١١١١هـ) هو : (قوة إدراك الخير والشر والتمييز بينهما ومعرفة أسباب الأمور).<sup>(٢٢)</sup>

التعريف المعاصر ، وهو للباحثة حميدة الأعرجي: (جوهر مجرد درّاك محيط بحقائق الأشياء على ما هي عليه في نفس الأمر غير متعلّق بجسم وله تعلق التدبير والتصرف فيه).<sup>(٢٣)</sup>

وهو للشيخ الكرمي الذي يقول فيه أنه: (منظومة من الأحكام العقلية النظرية والعملية).<sup>(٢٤)</sup>، مع أنه تعريف موجز لا ينهض أن يكون جامعًا ومانعًا ؛ لأنه أنّها وصف العقل ولم يحدّه على ما يظهر.

ومن التعريفين الاصطلاحيين واللغويين للعقل يظهر أنّه (العقد والامسك وبه



سمي إدراك الإنسان إدراكا يعقد عليه عقلاً ، وما أدركه عقلاً<sup>(٢٥)</sup>، وهو القوة التي يتصرّف بها الإنسان فيميّز بين الخير والشر وبين الحق والباطل وهو ضد الجنون والسفه؛ إذ هو وعي الإنسان وإدراكه لما يجري من حوله، هذا الإدراك ينبغي أن يكون نابغاً عن إرادته ووعيه، وليس رغباً عنه، أو أنه لا يعي من أقواله وتصرفاته شيئاً، بل لا بدّ له أن يعرف أسباب ما يصدر عنه وما يجري حوله.

ونعمة العقل من أعظم النعم التي منّ الله عزّ وجلّ بها على الإنسان، يقول سيد الوصيين عليه السلام في ذلك: ( لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ).<sup>(٢٦)</sup> وهو الحجة الباطنة التي يحتج بها الله تعالى على عباده، قال إمامنا الكاظم موسى بن جعفر عليهما السلام: ( يا هشام أنّ لله على الناس حجتين حجة ظاهرة و حجة باطنة فأما الظاهرة الرسل والأنبياء والأئمة، وأما الباطنة فالعقول ).<sup>(٢٧)</sup>

ولهذا فإنّ (الكشف الذاتي الذي يملكه العقل نابع من أنّ كلّ شيء ظاهر بسببه).<sup>(٢٨)</sup>؛ ولذلك يكون حجة رب العالمين على خلقه؛ لأنّه يرى ما هو منكشف على حقيقته، فيه يميز بين الضار والنافع ويستطيع الإنسان أن يسكن إلى نفسه ويثق بفكره ويهتدي إلى سبيل الرشاد فيكون إمام العلم ونبي الحكمة الباطنة وهو ما أكّده أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: ( العقول أئمة الأفكار، والأفكار أئمة القلوب، والقلوب أئمة الحواس، والحواس أئمة الأعضاء ).<sup>(٢٩)</sup>

وما يهمننا هنا تعلقاً بموضوع البحث أنّ العقل في جميع ما تقدّم يقابل الشعور الذي تحدّثنا عنه في المبحث الأول وأنّ هذا العقل (الشعور) لا بدّ أن يكون واعياً مدرّكاً لما يصدر عنه، ولما يجري حوله، وهو غير خاضع إلى كوامن الإنسان، ولا هو متأثر بها، فالذي يصدر عن العاقل معلوم سببه، وهو مطلق عن كلّ قيد من قيود النفس غير المعروفة ( اللاوعي ). فالصادر عن العقل مجرد عن العاطفة



والكوا من الذاتية؛ بل هو لا يحتاج إلى ما في النفس من اللا شعور، وهو بهذا يؤثر في عقل المتلقي وليس في لا شعوره.

ثانياً- مفهوم العقل الباطن (اللاواعي)

يتفق أغلب المفكرين أنّ العقل الباطن (اللاواعي) لدى الإنسان يحتوي على فوارق جمّة وعلى قدر كبير من الحكمة والمعرفة، وهي غير مستغلّة من الإنسان أفضل استغلال؛ وربما أرجع بعضهم ومنهم الدكتور علي الوردى - الفشل الذي يتعرّض إليه الإنسان أو قل عدم النجاح في مسيرة حياته إلى أنّه لا يحاول الاستفادة من عقله الباطن، ومن الكنوز في داخله، وما على الإنسان إلا المحاولة الجادة في الدخول إلى ما في باطنه واستغلال ذلك الكنز المعرفي أيّما استغلال لكي يترجم الفشل إلى نجاح، والخوف والتعاس إلى همة وطموح مشروع.<sup>(٣٠)</sup>

يقول (ماهر شبانه) في تعريفه للعقل الباطن: (هو الوعاء الذي يجمع كلّ ما أدخله الإنسان إليه من أفكار ومشاعر سيّجدها يوماً تخرج إلى العالم الخارجي بأسلوب معين لتعبّر عن شخصيته).<sup>(٣١)</sup>

هذه النظرة التي يوضّحها (شبانة) من خلال تعريفه المذكور آنفاً ليست كاملة إلى العقل الباطن (اللا شعور)؛ إذ ليس العقل الباطن هو مجرد وعاء تجمع فيه الأفكار والمشاعر وغيرها. التي تأثر بها الإنسان من حيث لا يدري أو لا يشعر فقام بخزنها في منطقة اللا شعور من دون إرادة منه.<sup>(٣٢)</sup>

فقد توصل علماء النفس<sup>(٣٣)</sup> في الوقت الحاضر إلى نتيجة أكبر ممّا قال بها (شبانة) وغيره وهي أنّ اللاواعي (العقل الباطن) أصبح عنصرًا فعّالاً في عمليات صنع القرار واتخاذ المواقف فهو ليس كأى أرشيف صامت غير فعال؛ بل هو يمتلك



التأثير على الإنسان وعلى العقل الواعي في توجيهه وصناعة قراراته من حيث لا يدري ولا يشعر بذلك التأثير.<sup>(٣٤)</sup> فتأمل!

فالعقل الباطن للإنسان يعمل ليلاً ونهاراً وحتى عند نوم الإنسان وهو الذي يساعده في الوصول إلى أهدافه المختلفة بغض النظر عن أحقية تلك الأهداف أو بطلانها، من خلال تحريك عواطفه ومشاعره الكامنة إزاء أي موقف قد يتعرض له الإنسان في الواقع الخارجي، وليس من مهمة العقل الباطن التمييز بين الأشياء فهذه هي مهمة العقل الواعي كما عرفنا في المبحث السابق (العقل الواعي). فراجع!  
وهناك من عرفه بأنه (ما يدل على ترسبات القمع النفسي داخل الإنسان بحيث لا تصل إلى الذاكرة).<sup>(٣٥)</sup>

وفي هذا التعريف نظر في تقويضه لما يختزنه العقل الباطن، إذ لا تكون فقط عبارة (عن ترسبات القمع النفسي) فهناك حالات سارة وحالات اعتيادية تشكل ظاهرة معتادة يكتمها العقل الباطن في داخله من دون أن تمر على العقل الواعي كي يميزها إن كانت فضيلة أو رذيلة. فلا يصح أن نقصر على ما كان مكروهاً مكبوتاً في داخل ذهن الإنسان. وسيأتي الكلام عن ذلك لاحقاً إن شاء الله تعالى.

وأرى أنه بالإمكان تعريف العقل الباطن على أنه (مجموعة من الترسيبات الذهنية التي تكون شخصية الإنسان وتحرك سلوكه بازاء ما يضطدم به في الواقع الخارجي فتوجه على حسبها من حيث لا يشعر).

وأقصد من قول (على حسبها) إن كانت تلك الترسيبات من أقسام الفضيلة أو من أقسام الرذيلة فيكون الموقف المتخذ على وفق ما كان في داخل باطن الإنسان. فتأمل.

ثالثاً- مركزية العقل الباطن والموقف الشرعي منه

لا شك أنه لا يعلم الغيب إلا الله تعالى باتفاق أهل الملّة، وما يصدر عن النبي



من علوم غيبية ليست من علم الغيب وإنما هو ممّا علمه الله وما أفاض عليه بعد أن علم نقاء سيرته وقدرته تحمله للمعارف الإلهية، فالقضية ليست عامة وإنما هي مخصوصة بنفر اختصهم الله سبحانه واختارهم حملةً لعلمه.

وليس من النفس إذا تجرّدت من الشهوات اتصلت باللوح المحفوظ واطّلت على عالم الغيب، فنفرق بين نفس المعصوم وبين النفس غير المعصومة؛ فالبون واسع بلا شك ...

وخلاصة الموقف الذي يقبله العقل ويتناسب مع المنظور الإسلاميّ حول العقل الباطن وقدراته وهو موافق لمن يقول به من المسلمين وغير المسلمين، أنّ العقل الباطن يربط الأشياء ويخزن الذكريات في زاوية من زوايا النفس ولهذه الكوامن والذكريات تأثيرها في بناء شخصية الإنسان فمثلاً حين يتعرض الإنسان في حياته إلى موقف مأساوي يبكيه يحتزن ذلك الموقف في عقله الباطن وربما ينساه ولا يتذكره إلا أنه موجود بلا شك في زوايا النفس وأعماقها. وإذا ما شاهد هذا الإنسان موقفاً مشابهاً لما مرّ به قبل سنين فإنه يبكي ويتأثر بذلك الموقف وهو لا يعلم لماذا يبكي؟ وما علاقته بهذا الموقف؟ فإنّما هو العقل الباطن يخرج له ما تأثر به من ذكريات أبكته في السابق وإعادها إليه في الوقت الحاضر وبلا شعور.

رابعاً- اللاشعور في القرآن الكريم

وردت كلمة (لا يشعرون) في القرآن الكريم في (٢٥) موضعاً تقريباً. وجميع معانيها جاءت بمعنى عدم الإدراك، عدم الإحساس، وعدم الدراية- سواء على مستوى الغيب أم على مستوى عالم الشهادة ب كلّ احواله الفردي والجمعي. (٣٩)

مما يجعل الباحث مطمئناً لوجود اللاشعور في القرآن الكريم ووجود الشعور (العقل الواعي) أيضاً.



ولقد اهتم القرآن اهتماماً بالغاً وواضحاً بقضية إقناع العقل؛ لأنّ في ذلك تحصيلاً للقناعة الشخصية التي يثق بها الإنسان حتى يغيّر الإنسان قناعاته الخاطئة التي اعتاد عليها حقبةً طويلة فأصبحت سلوكاً طبقيّاً في المجتمع، لا بدّ من تغيير قناعات الإنسان على المستويين الفردي والمجمعي .

والقرآن الكريم أتبع هذا المنهج في التغيير للوصول إلى القناعة المستمرة الثابتة وليس القناعة المتزعزعة أو المتغيرة مع تغيير الموقف، ولا شكّ فإنّ القناعة الثابتة ترتبط بكوامن النفس أو قل بعالم الاشعور ويتولد عنها التأثير في السلوك الفردي أو الجمعي.

فهنالك حالات تمرّ بالاشعور (العقل) يدرك معناها ويميّز وصفها سواء أكانت صالحة أم طالحة يخرنها في الاشعور لتصبح ملكةً باطنيةً توجه الإنسان على وفقها، وهو لا يعلم بها ولا يستشعرها.

ولهذا فإنّ العاقل الحصيف يجد أنّ القرآن الكريم يخاطب العقول ويجعلها الحاكمة على كثير من الظواهر كقوله تعالى: ﴿... كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ (البقرة: ١٦٦)، وقوله تعالى ﴿... إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣)، وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ (الروم: ٨)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطَاكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: ٤٦)، وغيرها كثير من آيات الذكر الحكيم التي تدعونا إلى التفكير فيما حولنا لتغيير سلوكنا وقناعتنا ثم بعد ذلك تنتقل هذه



القناعات إلى اللاشعور وهذا أمرٌ ضروري لكي يوافق السلوك الظاهري باطن الإنسان في أفعاله الخارجية .

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإنّ هذه القناعة إذا ترسّخت في العقل الباطن (اللاشعور) كان لها القدرة على التأثير في لاشعور الإنسان الآخر (المتلقي) ؛ إذ لا يمكن أن يكون هناك تأثير شعوري مستمر على الشعور (العقل) عند المقابل، نعم ربما كان هناك تأثير وقتي وسرعان ما يزول من المتلقي، أو ربما لا يتأثر به مطلقاً. وأما التأثير اللاشعوري المقابل فإنّه أشبه بملكة أو صفة متشابهة يتفاعل معها الإنسان المقابل لا شعورياً ويتأثر بها وهو لا يعلم سببها ولا يشعر بذلك .

ولهذا فذات الإنسان ونفسه الباطنة أو (عقله الباطن) حيث يمتلئ بصورٍ روحية مثلاً فإنّ ذلك مدعاة للحفاظ على تلك القيم والثواب والأخلاق الفاضلة فقد ورد في الحديث: ( إنّ النظر إلى الكعبة عبادة، والنظر إلى الوالدين عبادة ، والنظر في المصحف من غير قراءة عبادة، والنظر إلى وجه العالم عبادة، والنظر إلى آل محمد عليهم السلام عبادة).<sup>(٤٠)</sup>

ونجد بمقابل هذا كراهة أو حرمة النظر إلى المرأة الاجنبية وغير ذلك من المحرّمات ؛ لأنّ في ذلك امتلاءً للذاكرة التي تدفع العقل الباطن للتشبه بتلك الأفعال أو صدور أفعال منه على وجهتها.

فحين يقول الله تعالى في محكم كتابه الحكيم: ﴿ وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴾ (طه: ٧)، فإنّ ( المراد بالقول ما في الضمير من حيث أنّ ظهوره أنّما هو بالقول غالباً، أو كان اخفى من ذلك بأنّ كان خفياً حتى عليك نفسك فان الله يعلمه)،<sup>(٤١)</sup> إذ المراد (بأخفى) على ما يظهر هو ما هو ما دفعه العقل الباطن إلى بالك وأنت لا تشعر أين كان هذا وممن جاء ؟ ؟<sup>(٤٢)</sup> فالأخفى في الآية إذن هو اللاشعور



وهو منطقة العلم الراسخ اليقيني عند الإنسان، مع أن الإنسان لا يدرك بتلك المنطقه وما تحتويه من علم يقيني مستقر. ولهذا فحين يحكي القرآن الكريم عن أناس يظنون لا شعورياً أنهم مصلحون فإنما يشير إلى هذه الحقيقة قال الله تعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ (البقرة: ١١). ففعلهم الصادر عنهم وهو الإفساد جاء لا شعورياً؛ لأن ذاتهم وذاكرتهم امتلأت بالإفساد.

وكذا قوله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْدُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً ﴾ (الكهف: ١٠٣-١٠٤)، فإنما أصبحوا من الفاسدين لأن عقلهم الباطن بما امتلأ من الأعمال البعيدة عن صالح الأمور التي أصبحت في باطنه ملكة توجه سلوكه نحو الخسران وهو يظن أنه يحسن الصنع.

يقول السيد محمد باقر السيستاني إن (السر في عدم الانتقال الواضح من الكائنات إلى خالقها هو خمود الشحنة الدلالية فيها على الخالق من جهد مشهد هذه الحياة مشهد أكبر بكثير ... وبذلك تكون الرسالة الإلهية منبهة للإنسان على دلالات يشهدا ولكنه يغفل عنها).<sup>(٤٤)</sup>

ويقصد من ذلك هو خمود الاشعور أو العقل الواعي، فما الرسالة الإلهية إلا تحفيز من الاشعور الذي هو العقل الباطن وتنبهه إلى ما هو رآه أو تفاعل معه، ولكنه غفل عنه.

وتوضيحا لما تقدم يورد البحث قوله تعالى ﴿ فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠).

هنا إشارة إلى شيء لا يدركه الإنسان وهي من صنع الله تعالى ولا دخل للإنسان فيها وهي الفطرة التي هي (مجموعة من الصفات والقابليات التي تخلق مع المولود،



ويتصف بها الإنسان في أصل خلقته سواء القابليات البدنية، أم النفسية أم العقلية،  
والفطرة تهدي الإنسان إلى تميم نواقصه). (٤٥)

وهي التي عبرنا عنها باللاشعور أو العقل الباطن، إلا أن الأمر هنا يختلف عما  
أوردته (سيجموند فرويد)، فعنده أن اللاشعور هو مجموعة من الكوامن تحفز سلوك  
الإنسان وتوجهه إلى الوجهة التي كان تفاعل معها في الشعور ثم أودعها في باطن  
عقله لتصبح في طي النسيان، إلا أن تأثيرها باقٍ بلا شك ولا ريب، ويظهر ذلك  
التأثير بعد أن يصطدم الإنسان بواقعه الخارجي .

وهنا في الآية الكريمة تأكيد على (أن معرفة الله ليست وحدها؛ بل الدين  
والاعتقاد بشكل كلي وفي جميع أبعاده هو أمر فطري.. فما ورد في الشرع لابد أن  
يكون له جذر في الفطرة، وأن الله لا يفعل أعمالاً متناقضة أبداً) (٤٦) فما يأمر الشرع  
تقبله الفطرة السليمة التي أودعها الله في نفس الإنسان وهو لا يعلم \* والفطرة  
بالطبع هي غير العقل الواعي؛ لأن الفطرة ذات جذور باطنية وهي تتصف  
بالشمولية والعموم، ولا تحتاج إلى تعلم أو تعليم، ولا تخضع للعوامل السياسية أو  
الاقتصادية ونحوها، ولا يمكن استئصال الفطرة والقضاء عليها نعم ربما تضعف  
عند بعض البشر لكنها لا تنتهي بالمرّة. (٤٧) والعقل ليس كذلك كما عرفت فيما سبق.  
إذن في المنظور الإسلامي هناك نظرة سليمة وطبيعية توافق ما يأتي في الشرع ولا  
تعارضه وهناك فطرة غير سليمة تنشأ من خلال ارتكاب الإنسان لبعض الأعمال  
التي تخالف فطرته السليمة، وحينها تبدأ النفس الأمارة بالسوء بإيجاد جدار  
وهي عازل النظرة السليمة فتقضيها وتعطل وظيفتها، وتتقدم الفطرة غير السليمة  
وتكون هي الفاعلة وهي الناظرة والواصفة والمفوتة لأفكار ومشاعر وسلوكيات  
الإنسان الظاهرية. (٤٨)



وكذلك الحال بالنسبة للنفس المطمئنة المهمة بالقوى والإيمان ؛ إذ هناك نفس متغترسة و متمردة وعاصية، تنشأ هذه النفس بارتكاب المعاصي والآثام فتتقوى على النفس المطمئنة وتزيحها من المقدمة لتحل مكانها وتكون هي الحاكمة والشارحة والمبررة، لأفعال ذلك الإنسان، وينتج عن ذلك تجاهل الفطرة السليمة وتناسي النفس المطمئنة، إلى الحد الذي ينسى الإنسان سبب وجوده في هذه السبيطة ويتعامى عن الذنوب التي يرتكبها قال تعالى ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (الروم: ١٩) ويكون هذا الإنسان الغافل مصداقاً لقول سيد الوصيين الإمام علي ابن ابي طالب عليه السلام ( من عرف نفسه فقد عرف ربه )<sup>(٤٩)</sup>، إذن هناك حالة شعورية طافية وظاهرة وحالة لا شعورية مخبوءة وباطنة.<sup>(٥٠)</sup> ويكون الصراع بين فطرتين إحداهما مركوزة و مجعولة من الله تعالى في الإنسان وهي حقيقية وسليمة، وأخرى موهومة و مخبوءة وسرابية يوجدتها الإنسان بارتكابه الأفعال المنكرة للفطرة الأولى.<sup>(٥١)</sup>

وهذا الصراع موجود في باطن كل إنسان والله تعالى يقول : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ (الرعد : ١١)، حتى يصل الإنسان إلى الكمال الذي يريده المقنن الإسلامي والشارع المقدس. وهذا الكمال المتمثل بمعرفة حقيقية ودقيقة لروح الدين وللمعارف الإلهية السامية في عالم الروح وعالم الملكوت لا يتحقق البتة إلا لأصحاب الولاية ولمن اجتأهم الله واختارهم على علم على العالمين وهم المعصومون الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب : ٣٣)، وفي الدرجة الثانية يأتي الصالحون في كل زمان ومرحلة متمثلين بمراجع الدين في وقتنا المعاصر.



وخلاصة ما تقدّم :

فإنّه من الطبيعي حين يتبنّى الإنسان فكرةً أو اتّجهاً معيناً كالحب أو البغض ونحو ذلك (يكون منشأه أو مصدره تلك الأفكار الخفية والذكريات الغامضة أو المبادئ غير المعلومة ، والتجارب الخفية التي ترغمننا وتسيرنا من غير أن نشعر بها إلى اتّخاذ مواقف وإصدار أحكام معينة).<sup>(٥٢)</sup>

فمثلاً هناك حالات من الكبر والغرور والعجب تظهر في الإنسان من دون أن يشعر بها ، ولا يمكنه اكتشافها إلا بعد حين وبصراعات طويلة الأمد، وربما لا يتخلص منها مطلقاً، ويدافع عنها ويحسب أنّه يحسن صنعاً كما أشارت الآية في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصَدِّقُونَ﴾ (البقرة: ١١-١٢) وسبب ذلك أنّ في داخل وباطن لا شعور الإنسان، رذائل وخبائث أو قوى شيطانية متعدّدة ترسّخت وتنامت ثم اختفت في باطنه منذ فترة سابقة<sup>(٥٣)</sup>، ولم ينتبه إليها وتعامى عنها فصارت تلك الرذائل والذنوب صغيرة أو كبيرة بعد أنّ أهملها الإنسان وأغمض\* بصيرته عنها تمثّل لا شعوره وهي تظهر لا إرادياً أمّا بصورة تلقائية، أو عندما يصادف صدمة أو واقعاً خارجياً يتناغم مع ما في باطنه وينسجم مع تلك القوى الشيطانية أو الأفعال المذمومة التي امتلأت ذاته بها وهو لا يعلم.<sup>(٥٤)</sup> ومن هنا نلمس سبب إصرار القرآن الكريم في كثير من آياته المباركة وتوجيه السنّة المطهرة في كثير من الروايات وتأكيدات العلماء والحكماء على ضرورة محاسبة النفس ومراقبتها بشكل مستمر ودقيق لما لهذا الدافع اللاشعوري من أهمية بالغة في تحكّمه بأفعالنا وسلوكياتنا . فلا بدّ إذن من أن نصرّ على ملء الذات بأموّر حميدة وصورٍ حسنةٍ يرضاها الله تعالى ونبيه الأكرم وجميع العقلاء .



فوجد آيات القرآن الكريم تؤكد على ذكر الله تعالى وتمدح الذاكرين ﴿ وَالذَّاكِرِينَ  
اللَّهُ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (الاحزاب: ٣٥)،  
وقوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾  
(البقرة: ١٩١)

والمراد من الذكر هنا ليس اللفظي فقط وإنما مراقبة النفس وإدراك أن الله تعالى  
يعلم باطننا كما يعلم ظاهرنا .

ونجد السنة المطهرة تحاول أن تملأ الذات بذكر الله تعالى من خلال تكرار الإنسان  
لمجموعة من الأذكار المهمة وما تسيح الزهراء عليها السلام إلا خير دليل على ذلك <sup>(٥٥)</sup> .  
ومثلها أذكار الأيام الواردة عن العترة الطاهرة مما لا يتسع المقام إلى بسطها خوفا  
من الخروج عن أصل الموضوع <sup>(٥٦)</sup> .

فمتى امتلأت الذات بتلك الأمور الطيبة صار الاشعور عندنا موافقا لما يريد  
الشعور ولما يرضاه الله تعالى لعباده وأصبح باطن الإنسان موافقا لظاهره .



## المبحث الرابع

## علاقة الشعور واللاشعور في الإعجاز القرآني

توطئة :

أثبتنا في ما تقدم أن اللاشعور له القدرة على التحكم في سلوكيات الفرد وفي أفعاله وأنه يعكس ما في ذات الإنسان وما امتلأت به من صالح الأعمال أو خباثتها. وهنا نشير إلى أن اللاشعور عند الإنسان لا يتحكم بأفعال الفرد وسلوكياته فحسب ؛ بل له القدرة على التأثير في لا شعور الإنسان القابل من دون أن يشعر الثاني بذلك ؛ ولهذا فقد ورد في آيات الذكر الحكيم وفي روايات المعصومين عليهم السلام ما يمنع من مخالطة الفجار ومرتكبي المعاصي لأن اللاشعور عندهم ممتلئ بالخبث والفجور وأن ما يصدر عنهم لا شعورياً يؤثر في لاشعور الإنسان المؤمن .

ففي سورة الأنعام (الآية ٦٨) ورد قوله تعالى ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ... ﴾، وورد في سورة النساء قوله تعالى { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَفْعَدُوا ... } (الآية ١٤٠/

وفي كلا الآيتين الكريمتين نص صريح على (عدم مجالسة أهل الباطل من كل نوع عند خوضهم في باطلهم)<sup>(٥٧)</sup>، ووجوب اجتنابهم (لأن من لم يجتنبهم فقد رضي بفعلهم)<sup>(٥٨)</sup> وما ذاك إلا لتأثير اللاشعور عند هؤلاء على لاشعور من يجالسهم.

وفي رواية النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ما يؤكد ذلك فقد قال صلى الله عليه وآله: (مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك أما أن يجذبك وأما أن تبتاع منه وأما أن تجد منه ريحاً طيبةً ، ونافخ الكير ، أما أن يحرق ثيابك ، وأما أن تجد منه ريحاً خبيثةً)<sup>(٥٩)</sup>.



ويقول أيضاً ﷺ: (المرء على دين خليله وقربنه)<sup>(٦٠)</sup>، ومثل ذلك أنه ﷺ نهى عن مجالسة الموتى، ف قيل له: يا رسول الله وما مجالسة الموتى؟ فقال ﷺ: (مجالسة كل ضال عن الإيمان وجائر في الأحكام)<sup>(٦١)</sup>. والنهي ذاته وارد في رواية أبي عبدالله الصادق عليه السلام إذ قال عليه السلام (لا تجالسوا المفتونين فينزل عليهم العذاب فيصيبكم معهم)<sup>(٦٢)</sup>، وفي رواية الإمام الجواد عليه السلام تختم المراد إذ قال عليه السلام: (إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسلول يحسن منظره، ويقبح أثره)<sup>(٦٣)</sup>، وبهذه القطرات من بحر روايات الأئمة الأطهار كفاية لنا في إثبات أن الاشعور يؤثر في الشعور، فجاءت الروايات صريحةً بالنهي عن مجالسة هؤلاء من أهل الكبائر والمعاصي والفجور، لتأثير ذلك في الاشعور من حيث لا يدرك الإنسان ولا يشعر.

بعد هذه التوطئة أقول إن القرآن الكريم هو معجزة النبي الخالدة، وإن المسلمين اتفقوا وأجمعوا على ذلك إلا أنهم اختلفوا في سر إعجازه فنحن ندرك أن سر إعجاز معجزة النبي موسى عليه السلام عصاه التي أكلت ما يأفكون، وسر إعجاز معجزة النبي عيسى عليه السلام أنه يحي الموتى ويبرأ الأكمه والأبرص، وسر معجزة النبي صالح عليه السلام الناقة تشرب الماء في يومٍ وتعطيهم اللبن في اليوم الثاني وهنا السؤال؟: ما هو سر إعجاز القرآن الكريم؟

وللإجابة عن هذا التساؤل: نورد اختلاف الأعلام ممن عني بالشأن القرآني وكتب في الإعجاز فعدوا وجوهاً لذلك الإعجاز اعتمدها على أنها سر لإعجاز القرآن الكريم.

فقال بعضهم<sup>(٦٤)</sup>، إن سر إعجازه هو في جزالة ألفاظه وقوة معانيه، وقال آخرون أن سر إعجاز القرآن الكريم هو في فصاحته وغرابة أسلوبه، والسلامة من جميع العيوب<sup>(٦٥)</sup>، وذهب غيرهم إلى أن سر إعجازه هو بإخباره عن الغيب كما في



قوله تعالى: (عُلِّبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ) (الروم / ١) فيما حصر القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) وجوه الإعجاز وأسراره في أربعة وجوه إذ يقول: (أعلم أن القرآن منطوق على وجوه من الإعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط أنواعها في أربعة وجوه وهي :

أولها : حسن تأليفه والتتام كلمه وفصاحته ووجوه إيجاز بلاغته الخارقة عادة العرب الذين هم فرسان البلاغة .

الثاني :صورة نظمه العجيب ، والأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقف عليه مقاطع آياته، وانتهت إليه فواصل كلماته .

الثالث : ما انطوى عليه من الأخبار بالمغيبات .

الرابع : ما أنبأ به من أخبار القرون السابقة. (٦٦)

وفي كلام القاضي نظر؛ إذ لا يمكن حصر وجوه الإعجاز في القرآن الكريم بهذه الوجوه الأربعة التي ذكرها، فإن في ذلك تقويضاً لخزائن القرآن التي لا تنقضي وعجائبه التي لا تنفذ فوجوه الإعجاز لا يمكن حصرها في عدد معين أو في زمان معين.

وقد ظهرت لنا في الوقت الحاضر وجوه جديدة في إعجاز القرآن ، كالإعجاز العددي مثلاً والإعجاز الصوتي و... وغيرها وربما تظهر لنا وجوه أخرى فالقرآن لا يزال غزاً ، ولا يمكن أن تنقضي أسراره وهذه الوجوه الإعجازية الجديدة لم يذكرها القاضي عياض ، وغيره من الأعلام القدامى ممن عنوا عناية فائقة بإظهار إعجاز القرآن الكريم.

ولعل هذا البحث يسهم أيضاً في وجهة جديدة من وجوه الإعجاز ، فنحن بصدد بيان تأثير القرآن الكريم في اللاشعور للإنسان من حيث لا يشعر هذا الإنسان ولا



يدرك كيفية ذلك، وهنا نقرر أنّ الشعور أو (العقل الواعي) لا يؤثر في لاشعور الإنسان، ولا يتأثر حين التمييز بين القبح والحسن أو الحق والباطل ونحو ذلك، بما في العقل الباطن، وأنّ اللاشعور يؤثر في اللاشعور من حيث التفاعل والانسجام والتوجّه والسلوك واتخاذ المواقف

ولهذا المدعى من الباحث مقدمة أحاول سردها في الآتي :

بداهية أنّ الذي يحاول التأليف في العلوم المادية أو التجريبية فإنه يحتاج بلا شك إلى العقل الواعي (الشعور) وأنه لا يمكن للعقل الباطن أن يفرض سيطرته على نتاج ذلك المؤلف .

فالذي يكتب مثلاً في الرياضيات لا تقفز الذكريات والكوامن الذاتية في اللاشعور (العقل الباطن) على كتابته لأنّ الرياضيات علم مادي بحت لا يتعلّق بالعواطف ولا بالأحاسيس ولا بنحوها، وهكذا بقية العلوم المادية كالطب، والكيمياء، الفيزياء،.... الخ

وقبل ذلك فإنّ الذي يحاول التأليف في قصة أدبية أو مقطوعة نثرية أو قصيدة شعرية وما إلى ذلك فإنّ اللاشعور (العقل الباطن) يقفز عنوةً على كتابته ليتسم نتاجه بما عند ذاك المؤلف من ذكريات وكوامن، فإن كانت حزينه تلك الكوامن والذكريات فإنّ هذا الكاتب سوف يكون نتاجه متسمًا بمسحة حزينه وإن كانت تلك الذكريات والكوامن سعيدةً فإنّ نتاجه سيّسمُ بالفرح والسعادة . من دون أن تكون له - الكاتب - أية إرادة في ذلك ولا هو قادر على تغييرها وإن حاول جاهداً . فالذي يعيش حياة اليتيم والفقر والحرمان يكون نتاجه حزيناً بلا شك، والذي يعيش حياة مرفهةً يكون نتاجه عكس الحزن.



وكذلك الذي يعيش في بيئة مسحتها الفقر يكون نتاجه غير الذي تكون بيئته غنية وأهلها جميعهم من طبقة النبلاء.

ونقرّر هنا بناءً على ما تقدّم أنّ الذي يكون تأليفه بالعلوم المادية التي كتبها بالعقل الواعي فإنّ نتاجه لا يتأثر ولا يؤثر في لاشعور الإنسان المقابل حين يقرأ نتاجه ؛ لأنّه كتب بعقلٍ مجرد من العواطف والأحاسيس والعقل المجرد الواعي لا علاقة له بذكريات الإنسان ولاهي تؤثر على نتاجه ..

وأما الذي يؤلف في قضية وجدانية عاطفية سواء أكانت قصة أم قصيدة ، أم كانت مقطوعة أدبية ، فإنّ نتاجه يأثر ويتأثر في لاشعور الإنسان المقابل وقبل قليل أثبتنا أنّ اللاشعور يؤثر في اللاشعور ، ولذلك جاء النهي من الشارع المقدس في عدم مجالسة أهل الفجور ، والعصيان واستحباب مجالسة المؤمنين .

وعليه فإنّ كثيراً منا يتفاعل مع أي موقف في الواقع الخارجي ومع أي قصيدة أو مقطوعة أدبية بحسب ما في لاشعوره من كوامن وذكريات ؛ وما ذاك إلا لأنّ هذه المقطوعة أو تلك القصيدة كتبت باللاشعور وليس بالاشعور.

وعليه فإنّ الذي كتب في اللاشعور يؤثر في اللاشعور وأنّ الذي كتب في الشعور لا يؤثر في اللاشعور .

وبهذا نجد تأثير القرآن الكريم في لاشعور الإنسان تأثيراً يجرس منه لسان البليغ ويذهل منه العاقل الحكيم فمن منا يقرأ القرآن ولا يشعر بأنّ القرآن يُحدّثه، وأنّ الآية المباركة تخاطبه وتعنيه وهو المقصود بها، وكيف أن سارقاً أراد أن يسرق بيت جاره وقد همّ بأن يقفز على سطح جاره فوجده يقرأ الآية المباركة ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾



(سورة الحديد: ١٦) فقال السارق: أَنّ الأوان، وهو قد تأثر بتلك الآية لا شعورياً وظنّ أنّ الآية قصدته بالخطاب فأجاب بذلك الجواب .

ومن منا لا يشعر بالاطمئنان القلبي وهو يقرأ قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ (الرعد: ٢٨)، ها هي الآية تصرّح لجميع الخلق أنّ ذكر الله تعالى يورث اطمئنان القلب والخلاص من القلق والمخاوف، وأنّ الإنسان يشعر بذلك .

ومن منّا لا يشعر بالقوة والركن الشديد الذي يستند إليه وهو يقرأ قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ (ال عمران: ١٧٣) فإن النصر حليف من يعتمد عليها في حياته جميعاً، وهو قد تأثر بها لا شعورياً فنشعر بالنصر والقوة .

وحين نقرأ قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص : ١) فإننا جميعاً نتفاعل معها وكان الله تعالى يوجّه خطابه إلينا بهذا الأمر الإلهي، ولا أظنّ أنّ من الناس من يقول إنّ هذا الأمر الوارد في الآية لا يعنيني أو خاص بالنبى ﷺ وهكذا في جميع الأوامر الإلهية الواردة بلفظة (قل) والبالغة ما يقرب من ثلاثمائة آية في القرآن الكريم فإننا حين نقرأها لا نشعر أنّها خاصة بالنبى ﷺ، وإنّا نتفاعل معها لا شعورياً وكأنها موجهة إلينا مباشرة .

والحال ذاته في كثير من آيات الذكر الحكيم منها على سبيل المثال لا الحصر:

- ١- قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ . (الانفطار: ٦)
- ٢- وقوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ . (التحريم : ٦)
- ٣- وقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ . (الانشراح : ٥)



٤- وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾. (يوسف: ٨٧)

٥- وقوله تعالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾. (النمل: ٦٢)

وهكذا الحال في جميع آيات القرآن الكريم فإننا نتفاعل معها لا شعورياً ونتأثر بها كل على حسب ما في عقله الباطن من كوامن وذكريات، وقد أكد هذا الأمر النبي ﷺ بقوله (إذا أحب أحدكم أن يحدث ربه فليقرأ القرآن).<sup>(٦٨)</sup>

وورد كذلك: ( من أراد أن يكلمه الله فليقرأ القرآن ، ومن أراد أن يكلم الله فليصل )<sup>(٦٩)</sup>، فكيف لنا أن نستشعر حين نقرأ القرآن الكريم؟ وكيف نتأثر بقراءة آيات الذكر الحكيم؟ هل يكون ذلك بالشعور؟ وقد قلنا إن الشعور لا يؤثر في اللاشعور، وإن اللاشعور فقط يؤثر في اللاشعور وأثبتنا ذلك في ورقات البحث الماضية! فيكون تأثرنا إذن لا شعورياً حين نقرأ القرآن العظيم!!

و هنا يأتي ربط الموضوع بالإعجاز القرآني فإن اللاشعور وجه من وجوه الإعجاز القرآني؛ لأننا نقرّر هنا أن القرآن الكريم كتب بالشعور من رب العالمين وهو (الله تعالى) جلّ ذكره و صار يؤثر في لاشعور المخاطبين على اختلاف عقائدهم ومستوياتهم الثقافية والفكرية. ليكون القرآن وحده هو الكتاب أو الناتج الوحيد الذي كتب بالشعور ويؤثر في اللاشعور وهو من وجوه الإعجاز القرآني الجديدة. و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



## الخاتمة و أهم النتائج

هذه توفيقات الله تعالى توصلني إلى قطف الثمار اليانعة من بستان المعرفة مع هذا البحث المتواضع و الجديد في موضوعه، على أنني لا أدعي الكمال بما كتبت هنا فإنَّ الكمال لله وحده سبحانه، بل أقول إن بحثي هو نتاج فكر بشري من شأنه الخطأ أو الصواب فإنَّ كانَ فيه ما يرضي الله سبحانه و رسوله ﷺ و يرضي المطلع الكريم فإنَّما ذلك من توفيق الله جلَّ و علا و من نعمه و آلائه التي لا تحصى و لا تنفد، وإنَّ كانَ في البحث خلل أو خطأ - وكثيرة ما هي - فلا شكَّ أنَّ ذلك من كثرة ذنوبي التي احتطبتها على ظهري طيلة سنوات مضت فما كتبت هنا خاضع للنقد و الرد من رجالات العلم و المعرفة وأنا أقبلُ بها لأنها تقومُ الباحث و نتاجه.

و من أهم النتائج التي توصلت إليها ما يأتي :

- ١- إنَّ أغلبَ أعمالِ الإنسانِ و تصرفاته و سلوكياته مسيرة بعوامل منبعثة من الباطن (الاشعور) و إنَّ الإنسانَ لا يشعر بذلك و لا يدري سببها.
- ٢- إنَّ أولَ من قال بنظرية الشعور و الاشعور هو (فرويد) إذ ذهب إلى أنَّ النفس الإنسانية يتحكم بها أمران : الشعور و الاشعور.
- ٣- إنَّ الذين تخصَّصوا بدراسة القوى النفسية لدى الإنسان انقسموا بإزاء نظرية فرويد إلى قسمين :

القسم الأول : هم الذين أنكروا وجود العقل الباطن ( الاشعور ) و أقرّوا بالشعور فقط و هو العقل الذي بحسب رأيهم يتجه نحو قوس الصعود في عالم الملكوت.

القسم الثاني : يرون أنَّ هذه القوى النفسية منبثقة من العقل الباطن الذي يكون متجها نحو الأسفل أو يغور في أعماق النفس البشرية لمعرفة أسرارها.



٤- إنَّ الشعور في معناه اللغويّ يباين الإحساس ومن الخطأ تعريف الشعور بأنه إحساس وذلك :

١- لأنَّ الإحساس ظاهرة فسيولوجية نابعة من داخل الإنسان، ويشعر بها العقل الواعي (الشعور) كإحساس بالجوع أو الشبع ونحوه، وهذا الإحساس قد يكون متبادلاً بين فردين أو أكثر، وهو لا يخضع إلى التفكير والتدبّر لأنَّ الإحساس ذاتي بحت. ٢- أمّا الشعور فهو يباين الإحساس في كونه العلم بما في النفس أو بما يحيط بها وهو \_الشعور\_ يحتاج إلى التفكير والتدبّر ولا يمكن أن يكونَ من دونها .

٥- إنَّ الشعور بمعناه الاصطلاحي يمثل معرفةً مباشرةً للإنسان بما يجري لديه من انفعالات وتفاعلات عقلية يعرف مداها ويفهم مسببها ؛ لأنَّ كلَّ شيء ظاهر بسببه .

٦- إنَّ اللاشعور الذي هو مجموعة من الرغبات والأفكار التي يكتسبها الإنسان في عقله الباطن متعلق بنظرية الكبت الذي قال بها (فرويد) فذهب إلى أنَّ الأدب والفن هو تعبير عن أن اللاوعي الفردي والذي يؤثر في المتلقي عن طريق لا وعيه أيضاً .

٧- إنَّ اللاشعور هو ما تكون له اليد الطولى في التحكم بالشعور فتوجه الإنسان لا شعوريًا نحو الأمور الانفعالية في الواقع الخارجي من دون أن يعلم أو يدرك وجودهما مسبقًا .

٨- إنَّ النتاج الذي لا يتأثر بذكرات الإنسان وكوامنه هو نتاج شعوري بحت وإنَّ النتاج الذي يتأثر بذلك هو نتاج لاشعوري وهو بدوره يؤثر في لاشعور المتلقي من دون إرادة أو إدراك من قبلها .

٩- إنَّ الفشل أو عدم النجاح في مسيرة الإنسان سببه عدم الإفادة ممّا في العقل الباطن من معارف وخوارق لا شعورية .

١٠- إنَّ العقل الباطن (اللاشعور) في خوارقه لا يعني تأليهه من جهة قدراته الذاتية،



التي قد تصل إلى الاستغناء عن المدبّر والخالق الأُوحد جلّ وعلا، وإنّما هو عبارة عن وعاء تُخزن فيه كثير من المعارف والأفكار التي نسيها الإنسان، فالعقل الباطن (اللاشعور) يربط الأشياء ويخزن الذكريات في زاوية من زويا النفس، وهذه بدورها تؤثر في سلوكيات الإنسان وتوجهاته حين يصطدم بأشياء في الواقع الخارجي.

١١- إنَّ المنهج القرآنيّ في الدعوة إلى الله سبحانه وتوحيده اعتمد على قضية الشعور واللاشعور من خلال تغيير قناعات الإنسان فالعقل الواعي يمتلك القناعة غير المستقرة والعقل الباطن يمتلك القناعة غير المستقرة والثابتة فلذلك من السهولة تغيير قناعات العقل الواعي ومن الصعوبة جدًّا تغيير قناعات اللاشعور (العقل الباطن)؛ لأنّها ترسبات مرّ عليها أمدٌ طويل .

١٢- إنَّ القرآنَ الكريمَ كثيرُ الاهتمام باللاشعور وبضرورة أن يملأ هذا الوعاء بالفضائل وأن ينأى الإنسان عن الرذائل؛ لأنّه قد يمتلئ بها العقل الباطن فتصبح قناعة يصعب تغييرها، فحثّ القرآن على التفكير في ملكوت السماوات والأرض وحثّ الإسلام على التحلي بالصور الروحية التي تحافظ على القيم والثواب العقلائية.

١٣- إنَّ القرآنَ عبّر عن اللاشعور بالفطرة السليمة والتي ينبغي الحفاظ عليها؛ لأنّها تتقبل أوامر الله عزّ وجل ، فتشريعات السماء لا تعارض الفكرة السليمة، وحين يرفض الإنسان تلك التشريعات فإنّ ذلك بسبب نشوء الفكرة الخبيثة في نفس الإنسان من خلال ارتكاب المعاصي .

١٤- إنَّ واحدة من أسرار الدعوة القرآنيّة إلى التذكّر والتفكّر ودعوة الروايات في السنة المطهّرة إلى تكثير الأذكار العبادية الخاصة أو العامة؛ إنّما هو لإملاء العقل الباطن بما يتناغم مع الفكرة السليمة.



١٥- إنَّ للقرآن الكريم في تلاوته تأثيراً في لاشعور الإنسانِ فلا أحدَ ينفي تأثره بها يقرأ من آيات مباركة أو يدّعي أن الآية لا تعنيه خاصة إن كان يمتلك الفطرة السليمة، وهذا التأثير من القارئ يكون لا شعورياً بلا شك لأنه يتعلّق بقضايا مخبوءة في داخله.

١٦- إنَّ القرآن الكريم بالشعور وهو يؤثر في اللاشعور وهي سمة إعجازية ينفرد بها القرآن الكريم من دون غيره من نتاجات الفكر البشري، فكلّ نتاج مكتوب بالشعور لا يؤثر في اللاشعور وإنما فقط القرآن الكريم من يمتلك هذه الصفة ممّا يسمح لنا بالقول: إنَّ قضية الشعور واللاشعور الإنساني من وجوه الإعجاز القرآنيّ.

١٧- إنَّ من الخطأ حصر وجوه الإعجاز القرآنيّ بعددٍ معين وبزمان معين؛ لأنَّ القرآن كان وما يزال غصّاً طرياً يغدق بمعارفه وتكتشف أسراره من جيل إلى جيل.



## الهوامش

- ١- مصادر الحديث عن ذلك (ظ) تاريخ الفلسفة الحديثة ، هوندينغ: ٢/ ٢٠٤ و(ظ) علم ما وراء الطبيعة، سجموند فرويد ، ترجمة، جورج طرايبشي .
- ٢- م. ن. ، م. ن.
- ٣- (ظ) معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة، سميع عاطف الزين: ٢/ ١٤ .
- ٤- تخريج الحديث .
- ٥- من كتب اللغة
- ٦- التعريفات، الجرجاني: ١٠٥ .
- ٧- م. ن.
- ٨- تعريف الشعور
- ٩- تعريف هاملتون، مقالة الشعور والاشعور، علي عطية العتايي موقع من النت (pvlpit.com/wlanvoice.com)
- ١٠- مصدر.
- ١١- ينظر علم النفس المعرفي ، العتوم/ ١٥٢ .
- \*الميكانزم : هو مصطلح فلسفي بمعنى نظام التشغيل، (ظ) مقالة ميكانزم أو نظام تشغيل الإنسان على الموقع الألكتروني بتاريخ ٢٠٠٣/ ٦/ ٥ م .
- ١٢- (ظ) محاضرات في مقياس علم النفس، سمية بن عمارة/ ٤٨ .
- ١٣- حقول علم النفس الفيزيولوجي ، زيغور/ ١٦٦ .
- ١٤- سيأتي الكلام عن ذلك مفصلاً في قادم الوريقات عن هذا البحث.
- \*يرى فرويد من خلال هذه النظرية أنّ الشخصية تتكون من نظم أساسية هي (الهو Id) وهو النظام الأصيل للشخصية الذي يتمايز منه الأنا والأنا الأعلى ويتكون من ما هو موروث وموجود سيكولوجيا منذ الولادة ، بما في ذلك الفراغ وهو مستودع الذكريات والطاقة النفسية التي هي الصورة البدائية لل... قبل أن يتناولها المجتمع بالتهذيب . و(الأنا Ego) وهو الجزء المنظم من (الهو) الذي يحتاجه الإنسان في التعامل مع الواقع الخارجي مع أنّ (الأنا) تمثل العقل الظاهري الذي يتوسط بين المطالب الغريزية التي يريدّها (الهو) وبين ظروف البيئة التي يعيشها الإنسان ف(الأنا) الجهاز الإداري للشخصية.
- (الأنا الأعلى superego) وهذا الاخير هو الممثل الداخلي للقيم المثالية وأخلاقيات الضمير



والقيم الاجتماعية فهو رقيب النفس يحاول إقناع الأنا بعدم الخضوع لسطوات (الهو) التي تخالف غالباً القيم المثالية .

١٥- فقه وفلسفة المنهاجية التكاملية، جعفر عباس حاجي: ٢/٢٤٧.

١٦- ينظر تشريح النقد ، نورثروب فراي ، ترجمة محيي الدين صبحي ، ٦٢

١٧- ينظر الأسس الفلسفية للإبداع الفني في الشعر ، د. مصطفى سوين .

\*إن اصطلاح (العقل الباطن) كان قد جاء به إلى العربية الاستاذ (سلامة موسى) الكاتب المصري المعروف ، إليه يعزى الفضل في نشره كاصطلاح مستعمل بين القراء العرب، وقد حاول هذا الكاتب أن يطلق عليه اسم ( العقل الكامن) بدلاً من (العقل الباطن) على اعتبار أن فيه صفة الكون والتحفز ومحاولة الظهور. (ظ) خوارق اللاشعور، علي الوردي / ٣٠.

١٨- (ظ) لسان العرب، ابن منظور: ١١/٤٥٨.

١٩- (ظ) احياء علوم الدين، الغزالي: ١/٧٢.

٢٠- العقائد النسفية، النسفي: ٤٦.

٢١- الاذكياء ، ابن الجوزي: ١٠

٢٢- مرآة العقول، المجلسي: ١/٢٧

٢٣- فقه الأخلاق في الشرائع السأوية ، حميدة الاعرجي: ٦٦ .

٢٤- العقل في الفقه الشيعي، الكرمني: ٢١٠ .

٢٥- الميزان، الطباطبائي: ٢/٢٤٧.

٢٦- نهج البلاغة، صبحي الصالح: ٤٧٨ .

٢٧- الكافي، الكليني: ١/١٦ .

٢٨- الفكر الإسلامي ، محمد تقي المدرسي: ٣٤ .

٢٩- بحار الانوار، المجلسي: ١/٩٦ .

٣٠- (ظ) خوارق اللاشعور، د. علي الوردي + ثلاث نصائح أساسية لتدخل إلى عقلك الباطن، مجدرويش ، على سبيل المثال لا الحصر.

٣١- سرناالذي لا نعرفه العقل الباطن، ماهر شبانة: ١٣ .

٣٢- كانت هذه الرؤية متفق عليها أول الأمر حيث قال باللاشعور فرويد ومن تابعه، (ظ) على سبيل المثال :علم ما وراء الطبيعة، سيجموند فرويد + علم النفس ، جميل صليبا + الأفكار والدوافع اللاشعورية ، جعفر عباس حاجي .

٣٣- (ظ) على سبيل المثال قوة عقلك الباطن، جوزيف ميرفي +العقل الباطن قوة خارقة في أعماق



- الإنسان، الدكتور احمد توفيق حجازي، + العقل الباطن يستطيع كل شيء، جون كيهو، ترجمة: عمار المير احمد . وغيرها.
- ٣٤- (ظ) دور العقل الباطن في صناعة شخصية الإنسان، محاضرات في تفسير القرآن، السيد مرتضى الشيرازي من الموقع الالكتروني .....
- ٣٥- مقالة: مهارات النجاح والتطوير الشخصي من الموقع الالكتروني .....
- ٣٦- (ظ) كتاب التجليات، ابن عربي : ٢٠ .
- ٣٧- لطائف الممنن، الشعراوي : ١ / ١٢٥ .
- ٣٨- (ظ) طبقات الشعراوي : ١ / ٦٨، و(ظ) شرح الطحاوية، صالح بن عبد العزيز: ٢ / ٨٨٩ .
- ٣٩- بعض آيات (لا يشعرون) .
- ٤٠- من لا يحضره الفقيه ، الصدوق : ٢ / ٢٠٥ .
- ٤١- الميزان، الطباطبائي : ١٤ / ١٢١ .
- ٤٢- (ظ) م . ن : ١٤ / ١٢٢ .
- ٤٣- (ظ) مقالة ( كيف يعدل القرآن السلوك الإنساني والعقل، من الموقع الالكتروني ..... )
- ٤٤- القواعد الفطرية العامة للمعرفة الإنسانية والدينية : ٣٧ .
- ٤٥- مفاهيم القرآن، السبحاني : ١ / ١٥ .
- ٤٦- تفسير الأمثل، الشيرازي : ٥ / ١٥٧ .
- \* من هنا يرى ابن رشد أنّ من وجوه الإعجاز التي تثبت ارتباط النبي بالسما هو أنّ ما جاء به من أحكام وشرائع لا تخالف الفطرة السليمة عند الإنسان ولا تناقضها مطلقا . ظ .....
- ٤٧- (ظ) مفاهيم القرآن ، السبحاني : ١ / ٥٣ .
- ٤٨- (ظ) فقه وفلسفة المناهجية التكاملية التوحيدية، جعفر عباس حاجي : ٢ / ٢٥٠
- ٤٩- تخريج المصدر .
- ٥٠- (ظ) فقه وفلسفة المناهجية التكاملية ، جعفر عباس حاجي : ١٩
- ٥١- (ظ) م . ن : ٢ / ٢٤١ .
- ٥٢- علم النفس، جميل صليبا / ١٦٧
- ٥٣- الأفكار والدوافع اللاشعورية وأثرها على تحريف الحقائق، جعفر عباس حاجي : ١٩ .
- \* قال رسول الله ﷺ: (ياكم والمغمضات من الذنوب) وهي الذنوب التي يرتكبها الرجل وهو يعرفها فكأنه يغمض عينه عنها(ظ) مسند أحمد بن حنبل : ٥ / ٥٢ .
- ٥٤- (ظ) الأفكار والدوافع اللاشعورية وأثرها على تحريف الحقائق : ١٩ (بتصرف)



- ٥٥- تسبيح الزهراء المعروف (٣٤) الله أكبر و(٣٣) الحمد لله و(٣٣) سبحان الله .
- ٥٦- لمزيد من الاطلاع ينظر كتاب مفاتيح الجنان، ضياء الصالحين ، مصباح المتهجد وغيرها .
- ٥٧- تفسير الطبري :
- ٥٨- القرطبي:
- ٥٩- أخرجه البخاري في صحيحه/ كتاب النكاح ، وأحمد ابن حنبل في مسنده : ٤٨٢ / ٢ .
- ٦٠- مستدرک الوسائل ، حسين النوري : ٣٧٥ / ٢ .
- ٦١- م. ن. ٣١٢ / ٢ .
- ٦٢- م. ن. ٣١٢ / ٢ .
- ٦٣- م. ن. ٣١٢ / ٢ .
- ٦٤- ومن اولئك الجرجاني عبد القاهر ، والخطابي عبد الكريم وغيرهم .
- ٦٥- وهو رأي الباقلاني والفخر الرازي وابن عطية وغيرهم .
- ٦٦- الشفاء بتعريف حقوق المصطفى ، القاضي عياض : ٢٣٥ .
- ٦٧- الشاعر السوداني إدريس محمد جماع شاعر مرموق له كثير من القصائد التي أثرت في الشاعر العربي وتغنى فيها كثير من المطربين وادرج بعضها في المناهج الدراسية توفي سنة (١٩٨٠) . (ظ) موقع النت .
- ٦٨- كنز العمال ، المتقي الهندي : ٢ / ٢١٩ .



## المصادر والمراجع

- بيروت / لبنان : دار الكتب العلمية. ط ١ .
- \*درويش ،مجد. ثلاث نصائح أساسية لتدخل إلى عقلك الباطن .
- \*الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي. ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠ م .جامع البيان في تأويل القرآن تحقيق : أحمد محمد شاكر . الناشر : مؤسسة الرسالة . ط ١ .
- \*الجعفي ،أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري. ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م . الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسننه وأيامه صحيح البخاري تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر . الناشر : دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي). ط ١ .
- \*زيغور ، محمد . ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨ م . حقول علم النفس الفيزيولوجي . بيروت / لبنان: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ .
- \*الوردي ، علي. ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م . خوارق اللاشعور أو اسرار الشخصية الناجحة . لندن / بريطانيا : دار الوراق للنشر والطباعة والتوزيع . ط ٢ .
- \*الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي. ١٤٣١ هـ / ٢٠١١ م . شرح الطحاوية . السعودية: دار المودة للنشر والتوزيع . ط ١ .
- \*الطوسي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي. ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م . إحياء علوم الدين . بيروت - لبنان: دار المعرفة .
- \*سويف ، د. مصطفى. ١٩٦٩ م . الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة . القاهرة - مصر: دار المعارف . ط ٤ .
- \*الرازي،أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني. ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٤ م . الأصول من الكافي تحقيق تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري . طهران - إيران : دار الكتب الإسلامية. ط ٥ .
- \*حاجي ، جعفر عباس. الأفكار والدوافع اللاشعورية وأثرها على تحريف الحقائق .
- \*الشيرازي ، ناصر بن محمد كريم بن محمد باقر مكارم. ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م . الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل . بيروت / لبنان: دار إحياء التراث العربي . ط ١ .
- \*المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي . ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار . بيروت - لبنان: مؤسسة الوفاء . ط ٢ .
- \*هوندينغ . تاريخ الفلسفة الحديثة .
- \*فراي ، نورثروب . ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- تشريح النقد ترجمة : محمد عصفور . الناشر : منشورات الجامعة الاردنية . ط ١ .
- \*الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الشريف الحسني. ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م . التعريفات .



- \*عياض ، أبو الفضل عياض بن موسى بن .  
١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م . الشفاء بتعريف حقوق  
المصطفى . الناشر : مدار الوطن للطبع  
والنشر . ط ١ .
- \*الجوهري ، الحاج محمد صالح . ١٤٠٥ هـ /  
١٩٨٤ م . ضياء الصالحين . الكويت :  
مكتبة الالفين . ط ١ .
- \*أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي  
الحنفي الشَّعْرَانِي . ١٣١٥ هـ / ١٨٩٧ م .  
الطبقات الكبرى (لوافح الأنوار في طبقات  
الأخيار) . القاهرة / مصر : مكتبة محمد  
المليجي الكتبي وأخيه .
- \*النسفي ، أبو حفص عمر بن محمد بن أحمد  
بن إسماعيل نجم الدين . العقائد النسفية .  
\*حجازي ، احمد توفيق . العقل الباطن قوة  
خارقة في أعماق الإنسان .
- \*كيهو ، جون . ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م . العقل  
الباطن يستطيع كل شيء . ترجمة : عمار المير  
احمد .
- \*صليبا ، جميل . علم النفس . الناشر : دار  
الكتاب اللبناني للطباعة والنشر والتوزيع .  
ط ٢ .
- \*العنوم ، عدنان يوسف . ٢٠١٥ م - ١٤٣٦ هـ .  
هـ . علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق .  
عمان / الاردن : دار المسيرة للنشر والتوزيع  
والطباعة . ط ٥ .
- \*فرويد ، سجموند . علم ما وراء الطبيعة  
ترجمة : جورج طرابيشي .
- \*الاعرجي ، حميدة . ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٩ م .  
فقه الأخلاق في الشرائع السماوية . عمان /  
الاردن : دار امجد للنشر والتوزيع . ط ١ .
- \*حاجي ، جعفر عباس . ١٤٣٤ هـ / ٢٠١٢ م .  
م . فقه و فلسفة المنهاجية التكاملية التوحيدية  
من منظور إسلامي . بيروت / لبنان : دار  
المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع .
- \*المدرسي ، محمد تقي . ١٤٣٢ هـ /  
٢٠١١ م . الفكر الإسلاميّ مواجهة حضارية  
بيروت / لبنان : دار المحجة البيضاء  
للطباعة والنشر . ط ١ .
- \*السيستاني ، محمد باقر . ٢٠١٨ م -  
١٤٣٩ هـ . القواعد الفطرية العامة للمعرفة  
الإنسانية والدينية . بغداد / العراق : دار  
الكتب والوثائق . ط ٢ .
- \*ميرفي ، جوزيف . ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م .  
قوة عقلك الباطن مراجعة : ايان ماكماهان .  
الناشر : مكتبة جرير . ط ٣ .
- \*الجوزي ، جمال الدين أبو الفرج عبد  
الرحمن بن علي بن محمد . ١٤٤٢ هـ /  
١٩٨٥ م . كتاب الأذكياء . الناشر : مكتبة  
الغزالي . ط ١ .
- \*الأندلسي ، محي الدين محمد بن علي  
بن محمد بن عربي الحاتمي الطائفي . كتاب  
التجليات .
- \*الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين  
ابن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي  
البرهانفوري المدني الشهير بالمتقي .



- ١٤٠١هـ / ١٩٨١م . كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال تحقيق : بكرى حياني - صفوة السقا. الناشر : مؤسسة الرسالة . ط ٥ .
- \*ابن منظور ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي جمال الدين الأنصاري. ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م . لسان العرب . بيروت / لبنان: دار صادر . ط ٣ .
- \*عمارة ، سمية . محاضرات في مقياس علم النفس .
- \*المجلسي ، محمّد باقر بن محمّد تقي . ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م . مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول . طهران / ايران: دار الكتب الإسلامية .
- \*الطبرسي ، الحاج ميرزا حسين النوري. ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م . مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل تحقيق : مؤسسة آل البيت للإحياء التراث - قم المقدسة / ايران . قم المقدسة / ايران: مؤسسة آل البيت للإحياء التراث . ط ١ .
- \*الشياني ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد. ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م . مسند الإمام أحمد بن حنبل تحقيق : شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد وآخرون . الناشر : مؤسسة الرسالة . ط ١ .
- \*الطوسي ، أبو جعفر محمد بن الحسن. ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م . مصباح المتهدد صححه واشرف على طباعته : حسين الاعلمي . بيروت / لبنان: منشورات
- مؤسسة الإعلامى للمطبوعات . ط ١ .
- \*الزين ، سميح عاطف. ١٤١١هـ / ١٩٩١م . معرفة النفس الإنسانية في الكتاب والسنة . بيروت : دار الكتب اللبناني . ط ١ .
- \*القمي ، الشيخ عباس. ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م . مفاتيح الجنان . الناشر : دار المحجة البيضاء - دار ومكتبة الرسول الاكرم . ط ١ .
- \*السبحاني ، جعفر. ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م . مفاهيم القرآن . بيروت / لبنان : مؤسسة التاريخ العربي . ط ١ .
- \*القمي ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه. ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م . من لا يحضره الفقيه أشرف على تصحيحه والتعليق عليه : العلامة حسين الاعلمي . الناشر : منشورات مؤسسة الاعلامى للمطبوعات . ط ١ .
- \*الشعراني ، عبد الوهاب بن أحمد. ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م . المنن الكبرى أو لطائف المنن والأخلاق في وجوب التحدث بنعمة الله على الإطلاق تحقيق : احمد عزو عناية . دمشق / سوريا : دار التقوى للطباعة والنشر والتوزيع . ط ١ .
- \*الطباطبائي ، محمد حسين. ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م . الميزان في تفسير القرآن صححه واشرف على طباعته : الشيخ حسين الاعلمي . بيروت - لبنان: منشورات مؤسسة الاعلامى . ط ١ .
- \*نهج البلاغة (مجموع ما اختاره الشريف الرضي من كلام سيدنا أمير المؤمنين علي



- بن أبي طالب (عليه السلام) . ( ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤ م . ضبط نصه وابتكر فهرسه العلمية : الدكتور صبحي الصالح . القاهرة: دار الكتاب المصري . بيروت : دار الكتاب اللبناني . ط ٤ . الرسائل الجامعية
- \*الاعرجي، حميدة صبار كاظم. ١٤٣٢هـ / ٢٠١٠م . فقه الأخلاق في الشرائع السماوية (دراسة تطبيقية) . جامعة الكوفة - كلية الفقه .
- \* المقالات والمحاضرات والبحوث
- \* الميكانيزم : نظام تشغيل انسان . مقالة نشرت بتاريخ : الخميس ٥ / ٦ / ٢٠٠٣ م . على موقع معانصنع الغد .
- \* دور العقل الباطن في صناعة شخصية الإنسان . محاضرات في تفسير القرآن . السيد مرتضى الشيرازي . محاضرة نشرت بتاريخ : الاربعاء ٣٠ / محرم الحرام / ١٤٤٠هـ = السبت ١٤ / تشرين الأول / ٢٠١٨م . على الموقع الالكتروني لمؤسسة التقى الثقافية (http://m-alshirazi.com)
- \*سرنا الذي لا نعرفه العقل الباطن . ماهر شبانة، مقالة نشرت بتاريخ ٣١ / ٣ / ٢٠١٧م على موقع أكاديمية نيرون (https://neronet-academy.com)
- \*الشعور واللاشعور . علي عطية عذاب العتابي . مقالة نشرت بتاريخ : ٣ / ١ / ٢٠١٤م . على موقع دنيا الوطن على الموقع (articles@alwatanvoice.com)
- \*العقل في الفقه الشيعي .. الماهية والوظائف (القسم الثاني) . محمد تقي الكرمي ، ترجمة: كمال السيد (باحث من إيران) ، بحث منشور في مجلة المناهج (اسلامية - فكرية - فصلية) التابعة لمركز الغدير للدراسات الإسلامية . العدد (٢٨) . سنة النشر (السنة السابعة): ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣ م .
- \*كيف يعدل القرآن السلوك الإنساني والعقل .
- \*مهارات النجاح والتطوير الشخصي .

